مشكلات طلبة المرحلة الثانوية وحاجاتهم الإرشادية (دراسة ميدانية على عينة من الطلبة في محافظة دمشق)

الأستاذة الدكتورة أمينة رزق

كلية التربية

جامعة دمشق

ملخص

يهدف هذا البحث إلى تعرف الحاجات الإرشادية لطلبة المرحلة الثانوية من خلال سبر المشكلات التي يعانون منها وفق عدة مجالات. فضلاً عن ذلك تعرف دلالة الفروق في هذه المشكلات وفقاً لمتغيرات الصف الدراسي،والجنس والتخصص.

ولتحقيق هذه الأهداف أُعدّت استبانة لقياس هذه المشكلات تنطوي على مجالات متنوعة.

وقد كانت عينة البحث 423 طالباً وطالبة من المستويات الثلاثة لهذه المرحلة من الجنسين أيضاً ومن التخصصين العلمي والأدبي.

وكانت المجالات الأساسية التي اندرجت تحتها المشكلات هي: الدراسية، والشخصية الانفعالية، والأسرية، والاجتماعية، والصحية البيئية.

وبينت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في هذه المتغيرات بين الذكور والإناث، وكذلك بين التخصصات العلمية والأدبية، ولكن هذه الفروق كانت واضحة بالنسبة لمتغير الصف الدراسي، حيث زادت هذه المشكلات بجميع مجالاتها عند طلبة الثالث الثانوي، نتيجة لما يعانون من ضغوط دراسية، شكلها قلق المستقبل، والرغبة بالنجاح والتحدي، ومدى انعكاس هذا البعد على أبعاد الشخصية لديهم كافة.

أولاً- أهمية البحث والحاجة إليه:

يعدُّ الشباب في أية أمة، المرآة الصادقة التي تعكس واقع المجتمع، ومدى نهضته وتطوره، لأنه مثل، بحكم مرحلته العمرية، التوجه نحو المستقبل.

ولذلك اهتمت الأمم على مر العصور بهذه الفئة وأعطتها كثيراً من الرعاية والعناية والتدريب. وإذا كان عصرنا الحالي يشهد مزيداً من الاهتمام بالمراهقين والشباب فلأن ذلك، ضرورة تحتمها مصلحة الفرد **أولاً**، بما يملكه من طاقات واستعدادات بحاجة إلى التنمية، وهي ضرورة اجتماعية واقتصادية **ثانياً**، لأن قوة المجتمع وتماسكه، وسلامته تتطلب جيلاً من الشباب يقوم على دعائم الوعي والفضيلة، قادراً على العمل والإنتاج المثمر، والوقوف في وجه التحديات الكثيرة التي يواجهها مجتمعنا في هذه المرحلة الخطيرة والحساسة من تاريخنا.

ولا سبيل إلى تكوين مثل هذا الجيل إلا بالرعاية النفسية والتوجيه التربوي والاجتماعي الصحيح، من خلال معرفة خصائصه النمائية المتغيرة وتحقيق مطالب النمو لديه.

ويُعد الإرشاد النفسي التربوي والاجتماعي من أكثر المداخل الإنسانية ملاءمة لسبر المشكلات التي يعاني منها طلابنا في المراحل الدراسية كلها، بما فيها المرحلة الثانوية، وذلك بعد أن بدأ تطبيق عملية الإرشاد النفسي والاجتماعي في مدارسنا السورية، بهدف توفير الجو الملائم للمسترشد لتحرير قواه الخيرة، والكشف عن استعدادته التي تمكنه من التكيف السليم، وتعرف مختلف مشكلاته الشخصية والاجتماعية والدراسية، والتي يمكن أن تحول دون نمو كيانه الشخصي وتحقيق ذاته.

ولذلك تأتي أهمية هذه الدراسة من خلال تصديها للمشكلة الآتية:

ما هي أهم الحاجات الإرشادية لطلبة المرحلة الثانوية بناء على نوعية المشكلات التي يمكن أن تعترضهم في هذه المرحلة النمائية التي تتسم بسرعة التغيرات وتنوعها؟

ثانياً– أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

1– تعرف نوعية المشكلات لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية، وأهم المجالات الإرشادية لها.

2– تعرف دلالة الفروق في هذه المشكلات، وفقاً لمتغيرات الصف الدراسي، والجنس والتخصص.

3– إمكانية الاستفادة من بعض الدلالات التطبيقية للدراسة الحالية، والمتمثلة بتطبيق استبانة الحاجات الإرشادية، وتوظيفها لخدمة عمل المرشدين النفسيين في مدارسنا.

ولتحقيق هذه الأهداف تمت العودة إلى عدد من الدراسات التحليلية التي تناولت هذه الظاهرة، فضلاً عن إعداد استبانة لقياس مشكلات الطلبة ومجالات الإرشاد المناسبة لهذه المشكلات من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1– ما المشكلات التي يعاني منها طلبة المرحلة الثانوية.

2– ما أهم مجالات الإرشاد التي يحتاج الطلبة إلى من يرشدهم ويوجههم حولها.

3– هل تختلف هذه المشكلات باختلاف:

أ– المستوى الدراسي الأول الثانوي – الثاني الثانوي – الثالث الثانوي).

ب– الجنس (ذكر، أنثى).

ج– نوع التخصص (أدبي، علمي).

ثالثاً– الإطار النظري والدراسات السابقة:

1– الإرشاد النفسي – أهميته – تعريفه – مجالاته:

نظراً لأهمية مرحلة الشباب في تطور المجتمع وتقدمه، فهناك ضرورات اجتماعية،

واقتصادية، وسياسية لرعايتها واستثمار مواردها. ويتطلب التخطيط لرعاية الشباب وتطويره مراعاة عدة أسس أهمها الأسس النفسية والروحية والتربوية والاجتماعية. وهذا ما يجعل للإرشاد التربوي والنفسي دوراً بارزاً في مساعدة هذه الشريحة المهمة في المجتمع وتعرف مختلف حاجاتها ومتطلباتها النمائية، ومعوقات نموها السليم.

فالإرشاد النفسي والاجتماعي يقوم على تقديم المساعدة للفرد من خلال الإجراءات الفنية التي تمكنه من فهم ذاته، وبيئته، وفهم خصائصه وإمكانياته المختلفة. كما يساعد على نمو الكيان الشخصي، بحيث يصبح الفرد قادراً على استثمار طاقاته وإمكانياته على أفضل نحو ممكن، محققاً التوافق والنضج، وقادراً على اتخاذ القرارات ومواجهة المشكلات. (الزعبي، 91)

ويتصل الإرشاد النفسي بجميع جوانب الشخصية، سواء أكانت عقلية أم انفعالية، أم اجتماعية أم دراسية، كما يهتم باتجاهات الفرد وأنماطه السلوكية. (مرسي، 90)

وتستند عملية الإرشاد النفسي إلى:

أ- مجموعة من الأسس والمبادئ النفسية تتلخص في الإيمان بمبدأ الفروق الفردية، وتنوع خصائص الفرد وعدم ثباتها، وضرورة إشباع الحاجات الأساسية للفرد، واعتبار عملية الإرشاد النفسية عملية تعلم.

ب- وإلى مجموعة من الأسس الفنية والأخلاقية تتلخص بـ: ضرورة بحث مشكلة الفرد من جميع زواياها، ومرونة المرشد، والمحافظة على سرية المعلومات، وبذل الجهد لمساعدة الفرد على فهم نفسه وبيئته وتقبل ذاته على حقيقتها، وتغيير طرائق الإرشاد وفقاً لحاجات الفرد، مع تحويل بعض الحالات إلى التخصصات الأخرى عندما يتطلب الأمر ذلك.

كما يقوم الإرشاد النفسي على عدة نظريات، أو مجالات إرشادية، يجب أن يقوم المرشد النفسي بعمله في ضوئها حسب الحالة التي يقوم بإرشادها وأهم هذه النظريات

نظرية السمات، ونظرية التحليل النفسي، ونظرية المجال، والنظرية السلوكية، ونظرية الذات وغيرها.

ورغم أوجه الشبه والاختلاف بين هذه النظريات فيمكن للمرشد الناجح أن يوفق بين هذه المداخل ويستفيد من أدائها ويوظفها لخدمة المسترشد، كما يمكنه أن يدير العملية الإرشادية بأسلوب مباشر، أو غير مباشر.

2– مطالب النمو لطلبة المرحلة الثانوية:

يتأثر الشباب بما فيهم طلبة المرحلة الثانوية في المجتمعات المعاصرة بعوامل محلية وقومية، وعالمية، كما يواجهون مجموعة من التحديات الثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، التي تؤثر في قدرتهم على تحقيق مطالب نموهم، مما قد يحدث بعض المشكلات لديهم. (عبد الدايم، 91، ص165)

أما مطالب النمو فهو البرنامج الذي يصوغه مجتمع ما، مبيناً فيه استراتيجيته في مجال التنشئة الاجتماعية، ويُعرف بأنه (جدول المهام والالتزامات والواجبات والحقوق التي يضعها كل مجتمع لضبط وتنظيم سلوك ونشاط الفرد والجماعة انطلاقاً مما هو مسموح به ومما هو ممنوع عنه، واعتماد معايير ووسائل لإقراره وتنفيذه. (منصور 91، ص98)

وكون عينة الدراسة **أولاً** تقع ضمن مرحلة المراهقة أو نهايتها، وهذه المرحلة تتصف بالتغيرات الكثيرة في مختلف جوانب النمو الجسدي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، وكون أي تغير في هذه الأبعاد يؤثر في السلوك بشكل عام **ثانياً**، فإن تحقيق مطالب النمو في هذه المرحلة الحساسة قد يساعد في التخفيف من حدة الصراعات التي يمكن أن يعاني منها الطلبة.

فما هي أهم التغيرات التي تظهر في هذه المرحلة؟ وكيف تنعكس على السلوك؟

* إن التغيرات الجسدية ونمو الخصائص الجنسية الأولية والثانوية قد يؤدي إلى التعب والكسل ومن ثمَّ النفور من العمل أو الانشغال بتغيرات المظهر الجسدي

والانصراف عن الدراسة.

* التغيرات العقلية الكمية والكيفية في (الذاكرة، والتفكير، والتعميم والتحليل والتركيب وغيرها)، قد جعل بعض المراهقين ينصرفون إلى المسائل العقلية (حيل دفاعية) للتعامل مع مشاعر القلق التي يعانون منها مثل الاهتمام بالفلسفة المجردة، أو الدين أو الحرية... الخ.

* وقد تتغير اتجاهات بعض المراهقين نحو المواد الدراسية. كما ظهر في دراسة (رزق 2003) فيشكون بقيمة بعض المواد المدرسية أو يظهرون عدم الاهتمام بالمواد التي لا ترتبط بالحياة العملية، أو يفضلون المواد التي تتعلق بالمهن والحياة العملية أو يظهرون حاجة إلى الإرشاد والتوجه في أمور خاصة وشخصية.

* تنعكس مختلف التغيرات التي يمر بها المراهق على انفعالاته ويصبح شديد التوتر وسريع الغضب والانفعال.

وما يثير غضب المراهق النقد والسخرية من الآخرين، وشعوره بالمعاملة غير المناسبة من الأهل أو المدرسة، وحرمانه من امتيازات يعدّها من حقوقه، أو من معاملته كطفل.

أما الغضب الشديد والعنف الذي يمكن أن نشهده عند بعض الطلبة في هذه المرحلة فيعود إلى **صراعات** لم تحل، فهو لم يصبح راشداً بعد ولم يعدُّ طفل الأمس ويطمح لتحقيق ذاته وقد لا تسعفه الإمكانيات المتاحة لديه، ويرغب بتحقيق حاجاته الجسدية ويخشى ضوابط المجتمع وقيمه. (أبو حطب، 98)

أما هذه الصراعات فقد تبدو بعدة صور منها التذبذب المزاجي، أو التمرد أو شدة الحساسية، أو بعض المخاوف المتوهمة والقلق من المشكلات المتعلقة بكفاءاته الشخصية والاجتماعية وغيرها...

* ومن أكثر الحاجات الاجتماعية التي تلح على طلبة هذه المرحلة هي التوجه إلى

الأقران لتأكيد الذات، ومحاولة تقليد شخصية أحد الراشدين أو بعض صفاته، والاهتمام بالجنس الآخر ومقاومة السلطة والميل إلى الاستقلال. ولهذا تكون أهم مطالب النمو في هذه المرحلة تحقيق التكيف الناجح في سياق تحقيق هذه الحاجات، من خلال تحمل المسؤولية، والقدرة على اتخاذ القرار والاحترام والاستقلالية.

بعد استعراض هذه المتغيرات وأثرها في السلوك لدى طلبة هذه المرحلة لا بد من التنويه إلى أن الطالب يكوّن صورة عن ذاته وشخصيته من خلال مختلف أبعاد النمو الجسدية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والنفسية، وبقدر ما تكون الصورة المكونة لديه واقعية، وحقيقية وصادقة تميل شخصيته إلى التوازن الصحيح والاستقامة والصحة النفسية.

ومن هنا يأتي دور الإرشاد النفسي والاجتماعي في إيضاح هذه الذات ومساعدة المسترشد على فهمها وتقبلها وتقديرها، وتحقيق موارده الكامنة.

بعد استعراض أبعاد النمو والتغيرات التي تحصل في كل بعد وأثرها في سلوك الطالب، فما هو موقف الطالب في هذه المرحلة من المدرسة والمواد الدراسية.

يتراوح موقف الطالب في هذه المرحلة بين الشعور الكامل بالمسؤولية والراحة، واللامبالاة والعجز عن التعلم وبين هذين الموقفين المتطرفين درجات مختلفة.

وهذا الموقف يتوقف على:

1– قدرة الطالب على التعلم.

2– نوع التعليم الذي يتلقاه، ومقدار ما يحققه له من حاجات.

3– صفات المعلم والأساليب التي يتبعها في التعامل مع المادة الدرسية من جهة والطالب من جهة ثانية.

إن الاستجابة المتزنة لمطالب نمو الفرد في مرحلة نمائية معينة، ضرورة أكيدة لمساعدته على اجتياز تلك المرحلة بنجاح، واستقبال المرحلة التالية، باستعداد أكبر

لمواجهة ما نطرحه من مستجدات. وبذلك نساعده في أن يكون أكثر توافقاً مع نفسه وبيئته، ونوفر له الشروط الفضلى لصحة نفسية أسلم.

3- الدراسات السابقة:

من الدراسات التي استطاع الباحث الحصول عليها في هذا المجال:

1- دراسة أحمد بطاح واخليف الطراونة، 1999:

هدفت إلى تحديد المشكلات التي تواجه الطلبة الأجانب (غير العرب) الذين يدرسون في جامعة مؤته، في ضوء متغيرات الجنس، والمستوى الدراسي، والجنسية.

وقد استخدم الباحثان استبانة مؤلفة من 26 فقرة موزعة على أربعة مجالات (أكاديمية، لغوية، مالية، تكيفية) وطبقت على عينة مؤلفة من 281 طالباً وطالبةً. وأظهرت النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المستوى الدراسي للطلبة، وعدم وجود فروق تعزى لمتغير الجنس والجنسية.

2- دراسة محمد أحمد رجال، 1999:

هدفت إلى تحديد المشكلات التي يعاني منها الطلبة في الجامعات والمعاهد العراقية، والفروق في هذه المشكلات تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص الدراسي، واستخلاص حاجاتهم الإرشادية.

وقد طبق الباحث استبانة مؤلفة من 84 فقرة، وكان حجم العينة 150 من طلبة الجامعة.

وكان من أهم نتائج الدراسة أن الطلبة يعانون من مشكلات عديدة في جميع المجالات التي حددتها الدراسة. كما أظهرت أن الذكور يعانون أكثر من الإناث ولاسيّما فيما يتعلق بالمشكلات المالية والدراسية.

3- دراسة حسن أحمد الداهري، 2001:

والتي هدفت إلى تحديد المشكلات التي يعاني منها طلبة المرحلة الإعدادية في دولة

الإمارات العربية المتحدة، فضلاً عن الحاجات الإرشادية التي تلبي متطلبات تلك المشكلات وفق متغيري الجنس، وجنسية الطلبة (وافدين، ومواطنين). وكانت الأداة المستخدمة، استبانة تنطوي على 80 فقرة طُبقت على عينة مؤلفة من 422 طالباً و 422 طالبة من الدارسين في دولة الإمارات في المرحلة الإعدادية. وأسفرت النتائج عن تنوع المشكلات التي يعاني منها الطلبة، وأن الذكور أكثر معاناة من الإناث من هذه المشكلات، وأن المواطنين الإماراتيين يعانون من مشكلات متنوعة أكثر من الطلبة الوافدين. ثم حدد الباحث بعض الحاجات الإرشادية لمساعدة الطلبة على حل هذه المشكلات.

4– دراسة عبد الحكيم المخلافي، 2003:

وهدفت إلى تحديد المشكلات التي تواجه الطلبة اليمنيين الدارسين في الجامعات العراقية بغية تعرف حاجاتهم الإرشادية، وعلاقتها بالتوافق النفسي لديهم، وفق متغيري الجنس والمرحلة الدراسية (أولية – ماجستير – دكتوراه).

وأعد الباحث مقياس الحاجات الإرشادية ومقياس التوافق النفسي لهذا الغرض وطبقهما على عينة مكونة من 286 طالباً وطالبة يمنيين يدرسون في جامعات عراقية مختلفة. وأكدت النتائج، معاناة الطلبة اليمنيين من مشكلات متنوعة، وأن لديهم حاجات إرشادية في جميع المجالات التي حددها مقياس الحاجات الإرشادية. وكانت الحاجات الاقتصادية أكثر إلحاحاً وظهوراً، في حين جاءت الحاجات الصحية في المرتبة الأخيرة. وكان طلبة الدراسات الأولية أكثر حاجة للإرشاد وأقل توافقاً مقارنة بطلبة الدراسات العليا.

5– تقرير وزارة التربية عن الجولة الميدانية التي قام بها أعضاء دائرة الإرشاد بوزارة التربية في محافظات دمشق – ريف دمشق – القنيطرة – السويداء – درعا – حمص – حماه عام 2003 بهدف تعرف واقع الإرشاد في المدارس. حيث تمّت زيارة 96 مدرسة أجريت خلالها مقابلة مع 390 من مديري المدارس والمعلمين والمرشدين

والطلبة والموجهين الاختصاصيين. وتنطوي على مجموعة من الأسئلة التي أعدت مسبقاً لهذا الهدف، وكان من أهم النتائج والتي تفيدنا في الدراسة الحالية:

- تنوع المشكلات وتعددها لدى الطلبة في مختلف المراحل الدراسية.
- اختلاف نوع المشكلات وحدتها باختلاف المرحلة الدراسية.
- زيادة حدة المشكلات الدراسية والمشكلات السلوكية قياساً مع المشكلات الإدارية والصحية.
- الإرشاد المدرسي حاجة ملحة ويخفف من حدة المشكلات المدرسية والسلوكية.

6- دراسة ساندو واسربادي Sandu and Asrabadi، 1991:

وهي عبارة عن ورقة عمل قُدمت في الاجتماع السنوي للجمعية الأمريكية النفسية، من أجل التقدم.

وهدفت هذه الورقة إلى تحديد المشكلات والحاجات النفسية لطلبة الكليات والجامعات في العالم وعلاقتها بالضغط الأكاديمي.

استخدمت الدراسة استبانة تغطي مختلف المشكلات وطُبقت على عينة مؤلفة من 128 طالباً وطالبة من كليات عديدة في العالم.

وكان من أهم النتائج، وجود العديد من الحاجات النفسية غير المشبعة، فضلاً عن المشكلات الناتجة عن ضغط التحصيل الأكاديمي، والتي انعكست بدورها على توافقهم النفسي وشعورهم بالاغتراب.

من خلال استعراض الدراسات السابقة التي استطاع الباحث الوصول إليها، تبين أن معظمها يتناول طلبة الجامعة، عدا دراسة الداهري (2001) التي تناولت المرحلة الإعدادية، ودراسة وزارة التربية 2003 التي تناولت في عينتها طلبة من المراحل الدراسية كافةً فضلاً عن المديرين والمعلمين والمرشدين.

لهذا تأتي هذه الدراسة كمحاولة أولية بسيطة لمعرفة المشكلات النفسية لدى طلبة

المرحلة الثانوية، بهدف وضع قائمة بالحاجات الإرشادية التي يمكن أن تساعد المرشدين النفسيين والاجتماعيين في عملهم الميداني، مع الأخذ بالحسبان اختلاف هذه الحاجات باختلاف الصف الدراسي والعمر والتخصص.

رابعاً– منهج البحث وإجراءاته:

يعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي الذي يمكننا من وصف الظاهرة المدروسة وتفسير بياناتها بشكل مناسب.

أ– المجتمع الأصلي وإجراءات سحب العينة:

يتألف مجتمع البحث الذي سحبت منه العينة من طلبة المرحلة الثانوية، من الجنسين، ومن الصفوف الأول الثانوي، والثاني الثانوي، والثالث الثانوي، ومن الاختصاصات العلمية والأدبية بالنسبة لطلبة الصفين الثاني الثانوي، والثالث الثانوي.

ونظراً لأن حجم المجتمع الأصلي كبير جداً إذ بلغ (25808) من الطلبة، يتوزعون على 25 مدرسة ثانوية للذكور و31 مدرسة ثانوية للإناث و4 مدارس مختلطة، فقد تم الاعتماد على العينة العشوائية المقصودة، مع الأخذ بالحسبان التوزع الجغرافي للمدارس في مدينة دمشق.

حيث تم سحب أفراد العينة من عشر مدارس، بواقع مدرستين من كل منطقة جغرافية (جنوبية – شمالية – غربية – شرقية – ومركز المدينة)(*)، إحداها للذكور والأخرى للإناث.

أما ضمن المدرسة الواحدة فقد تم اختيار شعبة واحدة من كل صف دراسي، ثم وزعت أداة البحث على عشرة طلاب منها.

وهكذا حصل الباحث من كل مدرسة على قرابة 50 استبانة كانت على الشكل الآتي:

(*) أسماء المدارس التي تم التطبيق فيها: بهجت البيطار، عمر أبو ريشة، ابن الأثير، أمية، أسعد عبد الله، حسن الخراط، عبد الرؤوف سعيد، صالح سلامة شاهين، بسام بكورة، زكي الأرسوزي.

الأول الثانوي		10
الثاني الثانوي	علمي	10
	أدبي	10
الثالث الثانوي	علمي	10
	أدبي	10

وعند تفريغ النتائج أسقطت كل الاستبانات التي لم تكتمل بياناتها أو الإجابة عن أسئلتها، فاقتصرت العينة على (423) طالباً وطالبة. وكانت نسبة تمثيلها للمجتمع الأصلي 1.6. هذا وقد تم تطبيق البحث في الفصل الأول من العام الدراسي 2004-2005.

والجدول رقم (1) يوضح توزع أفراد عينة البحث بالصيغة النهائية.

جدول رقم (1)

توزع أفراد عينة البحث وفق متغير الجنس والصف والتخصص

المتغير		عدد الأفراد	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	180	%42.6
	إناث	243	%47.4
التخصص	علمي	166	%50
	أدبي	166	%50
المستوى الدراسي	الأول الثانوي	91	%21.5
	الثاني الثانوي	127	%30
	الثالث الثانوي	205	%48.5
المجموع		423	

ب- أداة الدراسة وإجراءات الصدق والثبات:

مر إعداد أداة البحث بالخطوات الآتية:

1- توزيع استبانة تنطوي على سؤال مفتوح وجه إلى عينة استطلاعية قدرها 45 طالباً وطالبة بهدف تعرف مشكلاتهم.

2- الاطلاع على الدراسات السابقة، والأدبيات ذات الصلة بالموضوع لتعرف مشكلات طلبة المرحلة الثانوية. (دراسة الداهري، تقرير وزارة التربية)

3– مقابلة عدد من مرشدي ومرشدات المرحلة الثانوية لمعرفة طبيعة المشكلات التي تعترض الطلبة في هذه المرحلة، وذلك بالتعاون مع أعضاء دائرة الإرشاد بوزارة التربية.

4– تحليل نتائج بيانات العينة الاستطلاعية، واستخلاص قائمة من المشكلات تحتوي على 50 مشكلة.

5– عرض هذه القائمة على لجنة مؤلفة من 8 أعضاء من الهيئة التدريسية بكلية التربية للتحقق من الصدق الظاهري للبنود، ومدى تمثيل بنود الاستبانة للمشكلات المراد قياسها، ولمدى انتماء كل مشكلة للمجال التي أدرجت ضمنه. ثم أُجريت التعديلات المطلوبة وفق الملاحظات المقدمة من المحكمين. وبناء على الخطوات السابقة أصبح المقياس يتمتع بصدق ظاهري، إذ إنَّ بنوده قصيرة، وواضحة، وسهلة الفهم، وينطوي كل بند على مشكلة محددة.

ولمعرفة الاتساق الداخلي لبنود الاستبانة، حُسِبَ ترابط كل مجال من مجالات الاستبانة مع بنود الاستبانة ككل. فبلغ الترابط بين كل من مجالات الاستبانة (الدراسي، الأسري، الاجتماعي، الانفعالي، الشخصي، الصحي، والبيئي). وبنود الاستبانة على التوالي 0.83، 0.75، 0.71، 0.87، 0.57. كما هو موضح بالجدول (2) وكانت كلها ذات دلالة مناسبة للحكم على اتساق كل مجال مع بنود الاستبانة ككل.

جدول رقم (2)

ترابط المجالات مع الاستبانة ككل

اسم المجال	الترابط
الدراسي	0.83
الأسري	0.75
اجتماعي	0.71
انفعالي وشخصي	0.87
صحي وبيئي	0.57

أما فيما يتعلق بترابط كل مجال من المجالات مع بنوده كانت موضحة في الجدول (3).

جدول رقم (3)

ترابط المجالات مع بنودها

اسم المجال	عدد البنود	معامل ألفا
الدراسي	13	0.76
الأسري	9	0.76
اجتماعي	7	0.70
انفعالي وشخصي	12	0.72
صحي وبيئي	9	0.53
المجموع	50	0.89

من الجدول (3) يمكن أن نقول: إنّ الاستبانة تتمتع بثبات عالٍ في جميع مجالاتها.

أما الثبات فقد حُسِبَ من خلال تنصيف بنود الاستبانة إلى نصفين متعادلين، ينطوي النصف الأول على البنود الزوجية، والنصف الثاني على البنود الفردية، ثم حساب الترابط بينهما وكان معامل ألفا للنصف الأول 0.84 والنصف الثاني 0.81 ولكل الاختبار 0.89، وهي نسبة جيدة للحكم على ثبات الاستبانة.

6- الوصول إلى استبانة مغلقة تضم المشكلات التي يعاني منها طلبة المرحلة الثانوية وتغطي المجالات المدروسة، والتي ظهرت في الجدول 2، 3، ووضع أمام كل مشكلة خمسة بدائل كما يأتي:

- لا أعاني من هذه المشكلة أبداً -1-
- أعاني من هذه المشكلة بدرجة بسيطة -2-
- أعاني من هذه المشكلة بدرجة متوسطة -3-
- أعاني من هذه المشكلة بدرجة كبيرة -4-
- أعاني من هذه المشكلة بدرجة كبيرة جداً -5-

عولجت البيانات إحصائياً ببرنامج SPSS باستخدام المعاملات الإحصائية الآتية:

اختبار ستودنت – تحليل التباين الآحادي...

خامساً– عرض النتائج وتفسيرها:

للإجابة عن السؤال الأول: ما نوع المشكلات التي يعاني منها الطلبة؟

يبين الجدول رقم (4) مجالات المشكلات ومتوسطاتها الحسابية والانحرافات المعيارية للعينة كل.

جدول رقم (4)

مجالات المشكلات ومتوسطاتها الحسابية وانحرافاتها المعيارية

اسم المجال	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الدراسي	423	33.15	8.60
الأسري	423	20.54	7.41
اجتماعي	423	14.62	5.58
انفعالي	423	29.54	8.35
صحي	423	18.15	4.96

ولمعرفة تدرج مجالات المشكلات بموجب متوسطاتها استُخدِمَ المتوسط الرتبي، بتقسيم متوسط كل مجال على عدد بنوده. والجدول (5) يظهر الترتيب التنازلي للمجالات.

جدول رقم (5)

تدرج مجالات المشكلات

اسم المجال	متوسط المجال	الترتيب التنازلي
الدراسي	2.55	1
انفعالي وشخصي	2.46	2
الأسري	2.28	3
الاجتماعي	2.08	5
الصحي والبيئي	2.01	4

كما تبين من الجدول (5) أن المشكلات الدراسية كانت أكثر المشكلات حدة ثم الانفعالية والشخصية ثم الأسرية ثم الاجتماعية وأخيراً الصحية والبيئية ثم الاجتماعية. ولمعرفة المشكلات التي يعاني منها الطلبة بشكل عام يمكن العودة إلى

الاستبانة الملحقة ونكتفي هنا بعرض كل مجال مع أرقام بنوده.

1- المجال الدراسي	2، 5، 6، 12، 17، 18، 22، 24، 26، 28، 29، 32، 38، 44
2- المجال الانفعالي والشخصي	3، 8، 11، 13، 19، 21، 23، 41، 42، 45، 46، 48
3- المجال الأسري	15، 16، 33، 34، 35، 36، 37، 49
4- المجال الصحي والبيئي	1، 9، 10، 25، 27، 30، 31، 40، 47
5- المجال الاجتماعي	4، 7، 14، 20، 39، 43، 50

إن استعراض كل مجال والمشكلات التي تندرج تحته يوضح المشكلات المتعددة والمتنوعة التي يمر بها طلبة المرحلة الثانوية في مختلف اتجاهات نموهم.

وللإجابة عن السؤال الثالث: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في هذه المجالات بين الصف الأول الثانوي والثاني الثانوي والثالث الثانوي؟ استُخدِمَ تحليل التباين الأحادي لثلاث عينات مستقلة والجدول رقم (6) يوضح نتائج هذا التحليل.

جدول رقم (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

وقيم ت لمشكلات وفق متغير الصف الدراسي

مجالات المشكلات	المتوسط الحسابي			الانحراف المعياري			قيمة ت بين المجموعات	مستوى الدلالة
	الأول الثانوي	الثاني الثانوي	الثالث الثانوي	الأول الثانوي	الثاني الثانوي	الثالث الثانوي		
دراسي	30.41	32.64	34.67	9.01	8.18	8.60	8.31	*0.000
أسري	20.65	20.64	20.43	7.16	7.83	7.29	0.043	0.958
اجتماعي	14.85	14.18	14.79	5.83	5.23	5.58	0.560	0.572
انفعالي وشخصي	27.07	29.37	30.75	9.26	8.57	8.35	6.290	*0.002
صحي وبيئي	16.92	17.48	19.11	4.68	4.67	4.96	8.049	*0.000
المجموع	109.93	114.34	119.78	28.90	27.16	26.80	4.691	0.010

ملاحظة: ن الأول الثانوي = 91

ن الثاني الثانوي = 127

ن الثالث الثانوي = 205

من الجدول (6) يتبين أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين مشكلات أفراد العينة وفق متغير الصف الدراسي، فقط في المجال الدراسي والشخصي الانفعالي، والصحي البيئي.

ولمعرفة مصدر هذه الفروق، استُخدم اختبار (Scheffe test) للمقارنات المتعددة البعدية، وقد بينت دلالة الفروق بين المتوسطات أن الفروق كانت ذات دلالة إحصائية فقط بين طلبة الصف الأول الثانوي والثالث الثانوي لصالح طلبة الثالث الثانوي. وكانت على الشكل الآتي:

المجال الدراسي	4.260
المجال الانفعالي والشخصي	3.674
المجال الصحي والبيئي	2.194

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على كثرة المشكلات الدراسية وتعددها عند طلبة الثالث الثانوي بفرعيه العلمي والأدبي، وارتباط هذه المشكلات أيضاً بالمجال الشخصي والانفعالي، الذي ينعكس بدوره على الجانب الصحي للطالب وكثرة الشكاوى المرضية.

فالخوف المسبق من جو الامتحانات وما يمكن أن يحيط بها، وعدم التسلح باستراتيجيات دراسية مناسبة، والإحساس بعدم جدوى بعض المواد الدراسية، والتفكير السلبي حيال ما يمتلك الطالب من إمكانيات وقدرات هي، مصادر خصبة لهذه المشكلات. وهذا ما أكدته دراسة بعض الحالات من خلال المقابلة الشخصية التي قام بها الباحث بالتعاون مع المرشدين النفسيين. فضلاً عن الملاحظات التي أوردها بعض الطلبة في نهاية الاستبيان والتي تنطوي على رغبتهم في اكتساب المهارات الدراسية المناسبة من خلال حصص الإرشاد الجمعي.

وكما نعلم أن الشخصية كل متكامل، وأن أي مجال من مجالاتها يمكن أن يؤثر ويتأثر بالمجالات الأخرى، لذلك فإننا لا نستغرب كثرة المشكلات الانفعالية والشخصية، وحتى

الصحية التي يمكن أن يعاني منها طلبة الثالث الثانوي. فالقلق من النتيجة وما يترتب عليه من تحديد مستقبله، وانخفاض عتبة القلق، والاضطراب الشديد حيال أي مثير، كلها عوامل يمكن أن تنعكس على الجانب الصحي للطالب، حيث زادت الشكاوى المرضية ذات المنشأ النفسي (كالصداع وسرعة التعب وفقدان الشهية أو زيادتها وغيرها)، الأمر الذي يجعل الطالب أقرب إلى سرعة الانفعال والعصبية وهذا ما تشير إليه بعض الدراسات الحديثة حيث تؤكد العلاقة بين جهاز المناعة النفسي والجسدي. (حجار، 98)

وللإجابة عن السؤال المتعلق بالفروق بين الذكور والإناث بالنسبة لهذه المشكلات استخدم t-test .

جدول رقم (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم ت للمشكلات وفق متغير الجنس

مجالات المشكلات	المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري		قيمة ت	مستوى الدلالة
	ذكور=180	إناث=243	ذكور	إناث		
دراسي	32.98	33.27	8.70	8.55	0.387	0.534
أسري	22	19.47	7.12	7.45	0.228	0.634
اجتماعي	14.63	14.61	5.29	5.80	1.07	0.300
شخصي وانفعالي	29.91	29.27	8.72	8.07	1.82	0.178
صحي وبيئي	17.63	18.54	4.75	5.09	1.05	0.306
المجموع	117.17	115.18	26.49	27.05	0.017	0.896

من قراءة الجدول رقم (7):

يبدو لنا أنه لا توجد فروق ذات دلالة بين مشكلات الذكور ومشكلات الإناث في كل المجالات.

وهذا يعني، تعرض الذكور والإناث للنوع نفسه، من المشكلات والتي تزداد حدتها في الثالث الثانوي. فلم تختلف طبيعة المشكلات الدراسية والاجتماعية وحتى الشخصية والانفعالية والأسرية والصحية بين الذكور والإناث، ولم يختلف أثرها فيهم أيضاً. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (ابطاح والطراونة 1999)، وتخالف دراسة (رجال 1999)

و(الداهري 2001)، في أن الذكور أكثر معاناة من الإناث بالنسبة للمشكلات، مع تأكيد عدم دقة المقارنة والحذر من التعميم لاختلاف الأعمار في عينات البحث المقارنة.

وقد تسمح لنا هذه النتيجة بالقول: إنَّ طبيعة التنشئة الاجتماعية (في وقتنا الحالي) تأخذ بالحسبان عدم التمييز بين الذكور والإناث من جهة، وفسح المجال أمام الفتاة لممارسة حقوقها الدراسية والاجتماعية والأسرية بشكل مناسب. ومع ذلك يجب الحذر في تعميم هذه النتيجة نظراً لأن الدراسة لم تطبق في كل المحافظات السورية واقتصرت على بعض المدارس في محافظة دمشق.

أما السؤال المتعلق بالفروق بين التخصصات العلمية والأدبية فقد استخدم t-test أيضاً ووضحت بياناته في الجدول رقم (8).

جدول رقم (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

وقيم ت للمشكلات وفق متغير التخصص الدراسي

اسم المجال	المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري		قيمة ت	مستوى الدلالة
	علمي=166	أدبي=166	ذكور	إناث		
دراسي	34.25	33.54	8.23	8.47	0.441	0.507
أسري	20.45	20.58	6.99	7.97	1.70	0.192
اجتماعي	14.94	14.18	5.62	5.41	0.41	0.522
شخصي وانفعالي	30.36	30.09	8.22	7.71	1.31	0.253
صحي وبيئي	18.21	18.77	4.68	5.29	2.071	0.151
المجموع	118.23	117.17	25.72	26.33	0.027	0.870

من الجدول (8) يبدو لنا مرة أخرى أنه ليس هناك فروق بين التخصصات العلمية والأدبية بالنسبة للمشكلات التي عبر عنها الطلبة في هذه المرحلة، سواء فيما يتعلق بالمشكلات ككل أو في المجالات الخمسة، بمعنى أن نوع التخصص بحد ذاته لم يكن سبباً مساعداً لزيادة بعض المشكلات أو حدتها في أي مجال من المجالات. وهذا ما أكدته نتائج بعض المقابلات التي أجراها فريق وزارة التربية مع بعض الطلبة، بأن

مشكلاتهم تكمن في افتقارهم إلى المهارات الدراسية الصحيحة، وصعوبة التكيف مع الامتحان بغض النظر عن نوع التخصص (علمي، أدبي).

الخاتمة والتوصيات:

وهكذا يمكن أن نقول: إنّ طلبة المرحلة الثانوية يعانون من مشكلات عديدة ومتنوعة ظهرت في خمسة مجالات اندرجت حسب أولويتها كما يأتي:

المجال الدراسي، المجال الانفعالي والشخصي، المجال الأسري، المجال الاجتماعي وأخيراً المجال الصحي والبيئي. هذا ولم تظهر الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية تذكر بين الذكور والإناث بالنسبة لهذه المشكلات، كما لم تظهر فروقاً أيضاً بالنسبة لنوع التخصص العلمي أو الأدبي.

ولكنها أظهرت الفروق واضحة بالنسبة لمتغير الصف الدراسي، وأن هذه المشكلات تزداد في الصف الثالث الثانوي وأكثر مجالاتها ظهوراً المجال الدراسي، وهذا يؤكد حالة القلق والخوف من المستقبل التي يعيشها طلبة الثالث الثانوي بفرعيه العلمي والأدبي وبجنسيه الذكور والإناث، وهذا التوتر ينعكس بدوره على الجانب الانفعالي والشخصي والصحي والأسري والاجتماعي كون الشخصية كلاً متكاملاً يتحدد بتكامل هذه الأبعاد معاً.

المقترحات:

- القيام بدراسة شاملة عن مشكلات طلبة المرحلة الثانوية في المحافظات السورية كافةً.
- القيام بدراسة لمشكلات الطلبة في مختلف المراحل الدراسية.
- مقارنة مشكلات كل مرحلة بالمراحل الأخرى.
- تحديد أولويات الإرشاد النفسي بمجالاته المختلفة بما يتناسب وحاجة كل مرحلة.

– مساعدة الطلبة من خلال ساعات الإرشاد الجمعي على تكـــوين عـــادات دراســـية مناسبة تحصنهم ضد مختلف المشكلات الدراسية الطارئة. وهذا ما أشار إليه بعض الطلبة في حقل الملاحظات الذي ورد في نهاية الاستبانة.

– إجراء المزيد من الندوات في هذا المجال لرفد عمل الإرشاد النفسي والاجتماعي.

المراجع

- أحمد ابطاح، واخليف الطراونة، مشكلات الطلبة الأجانب (غير العرب) في جامعة مؤتة في ضوء عدد من المتغيرات، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد15، عدد4، ص153–170، 1999.
- أحمد محمد الزعبي، الإرشاد النفسي، نظرياته، اتجاهاته، مجالاته، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، 1994.
- أحمد محمد الزعبي، سيكولوجيا المراهقة، دار الآفاق، صنعاء، 1996.
- أمينة رزق، اتجاهات المراهقين نحو المواد الدراسية، دراسة ميدانية غير منشورة، 2003.
- سيد عبد الحميد مرسي، الإرشاد النفسي والتوجه التربوي والمهني، دار التوفيق النموذجية، 1992.
- عبد الحكيم المخلافي، الحاجات الإرشادية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى الطلبة اليمانيين للدارسين في الجامعات العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2003.
- عبد الله عبد الدايم، نحو فلسفة تربوية عربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991.
- علي منصور وأمينة رزق، علم النفس التربوي، جامعة دمشق، مركز التعليم المفتوح، 2005.
- علي منصور، علم النفس التربوي، مطبوعات جامعة دمشق، 1991.
- فيصل محمد خير الزراد، التخلف الدراسي وصعوبات التعلم، دار النفائس، 1989.
- فيصل محمد خير الزراد، مشكلات الشباب والمراهقة، دار النفائس، 1997.

– محمد أحمد رجال، مشكلات الطلبة السودانيين الدارسين في الجامعات العراقية وحاجاتهم الإرشادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 1999.

– محمد حجار، المرشد الصحي النفسي لتعليم التكيف السلوكي للأولاد، دار النفائس، 1998.

– وزارة التربية، دائرة الإرشاد، تقرير الجولة الميدانية من 2003/10/18 – 2003/11/13.

- Sandu, and Asrabadi, (1991), An assessment of psychological, needs of international students paper presented at the annual convention of the American association for counseling and development, Reno, NV, 25 pages.

تاريخ ورود البحث إلى مدجلة جامعة دمشق 2005/12/15.